ذكر لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم رجلان: أحدهما عابد، والآخر عالم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم((فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم)). ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم((إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير))

ماهية التدريس وفلسفته وسمات المدرس

تباينت وجهات النظر على مر العصور حول ماهية التدريس هل هو فن ام علم ام علم وفن

بعض التربويون يقولون بان التدريس فن يكفي ان يلم الاستاذ به لكي يقوم بموضوعات المادة التي سيدرسها ولاحاجة الى اعداد ه للقيام بتلك العملية وان هناك من يولد ولديه موهبة فطرية للتدريس وانه يكفي للمدرس ان يلم بموضوعات تخصصه ويتفوق في مادته سواء كانت رياضية او اجتماعية او غيرها ليكون مدرسا ناجحا

اي انه معلم بالفطرة وهذا الاعتقاد الخاطئ يستبعد عمليات الاعداد المهني للمعلم . وعلى الرغم من ان هذا الاعتقاد يشوبه الكثير من الخطأ الى ان التدريس يتطلب توافر الموهبة لدى التدريسي ولكن لايمكن ممارسة مهنة التدريس قبل الاعداد المهني للمدرس –الاعداد الكافي والتأكد من اتقانه المهارات الاساسية لضمان نجاحه هكذا يجب ان ننظر للتدريس انه يتطلب مجموعة مهارات اساسية لابد من تحديدها وتعليمها للمدرس والتأكد من اتقانه لها قبل السماح له بالتدريس فالتدريس لم يعد كما في الماضي مهنة من لامهنة له بمعنى اي شخص يمتلك قدرا من المعرفة وليس لديه اي وظيفة يعمل بها يمكنه القيام بالتدريس فمهنة التدريس كغيرها من المهن الاخرى كالطب والهندسة والمحاماة لها شروط ومواصفات خاصة

ويذكر البعض الاخر ان التدريس علم قائم على مجموعة من الاسس العلمية والدراسات والبحوث في مجال التربية وعلم النفس وبذلك لايقتصر على اعطاء المعلومات للتلاميذ بل انه يتعدى ذلك الى البحث عن بعض التغيرات التعليمية الاخرى

ويمكن القول ان التدريس مهنة تحتاج الى مجموعة من الكفاءات الاساسية التي يتطلب ان يتقنها الطالب المدرس قبل ممارسته لمهنة التدريس وبذلك اصبح التدريس علما وفنا في نفس الوقت .

وبذلك فان تحديد ووضوح مفهوم التدريس لدى اعضاء الهيئات التدريسية من الاساسيات الهامة والتي تقوم عليها عملية التدريس من هنا يمكن تعريف التدريس

نظام او نسق يتكون من مجموعة من الانشطة التي يقوم بها التدريسي بقصد مساعدة الطلبة على النمو المتكامل وفق اهداف معينة

وعلى من يمتهن التدريس يجب ان تتوفر فيه هذه الشروط والمواصفات فهي من المهن التي تتطلب اعدادا جيدا وليس مجرد اداء الي يمارسه اي فرد فهي مهنة لها اصولها ولها اخلاقياتها وعلم له مقوماته وفن له موهبة ومن ثم فهو عملية تعليمية تربوية تقوم على اسس وقواعد ونظريات ونماذج ولم تعد المهمة داخل الفصل مجرد تلقين المعلومات والحقائق والمفاهيم وسردها على الطلبة

اذا لم تكن تلقين ماذا تكن؟؟

يختلف حسب الفلسفة التربوية التي تنظم بها المناهج الدراسية والتي غالبا ماينظر اليها في اتجاهين تقليدي وتقدمي

الاولى يهدف منها المدرس لينقل المدرس المادة للطالب نقل معلومات من المعلم للطالب

هذا يؤدي الى الانغلاق الفكري نتيجة التقليد والاتباع . فالتدريس عملية ذات بعدين علمي يستهدف تحفيز الطلاب على ممارسة عمليات ذهنية عليا وبعد اجتماعي :يحقق رضاهم ودافعيتهم اي خلل في احد الجوانب يؤدي الى فشل التدريس

والاتجاه التقدمي كل الجهود المبذولة من اجل مساعدة الطلبة على النمو المتكامل كل وفق ظروفه وامكاناته واستعداداته: رسالة التعليم الحقيقي هي فتح عقل الطلبة وتوسيع افقه وتنمية مداركه وملكاته ليعرف كيف يفكر ويبدع ويخترع ويجد الحلول للمشكلات

والمقارن للرسالتين الفلسفيتين يدرك بسهولة كيف ارتفعت بعض المجتمعات وعلا شأنها وكيف ارتبكت مجتمعات اخرى وهوت الى قاع الثبات والتدني

العملية التدريسية

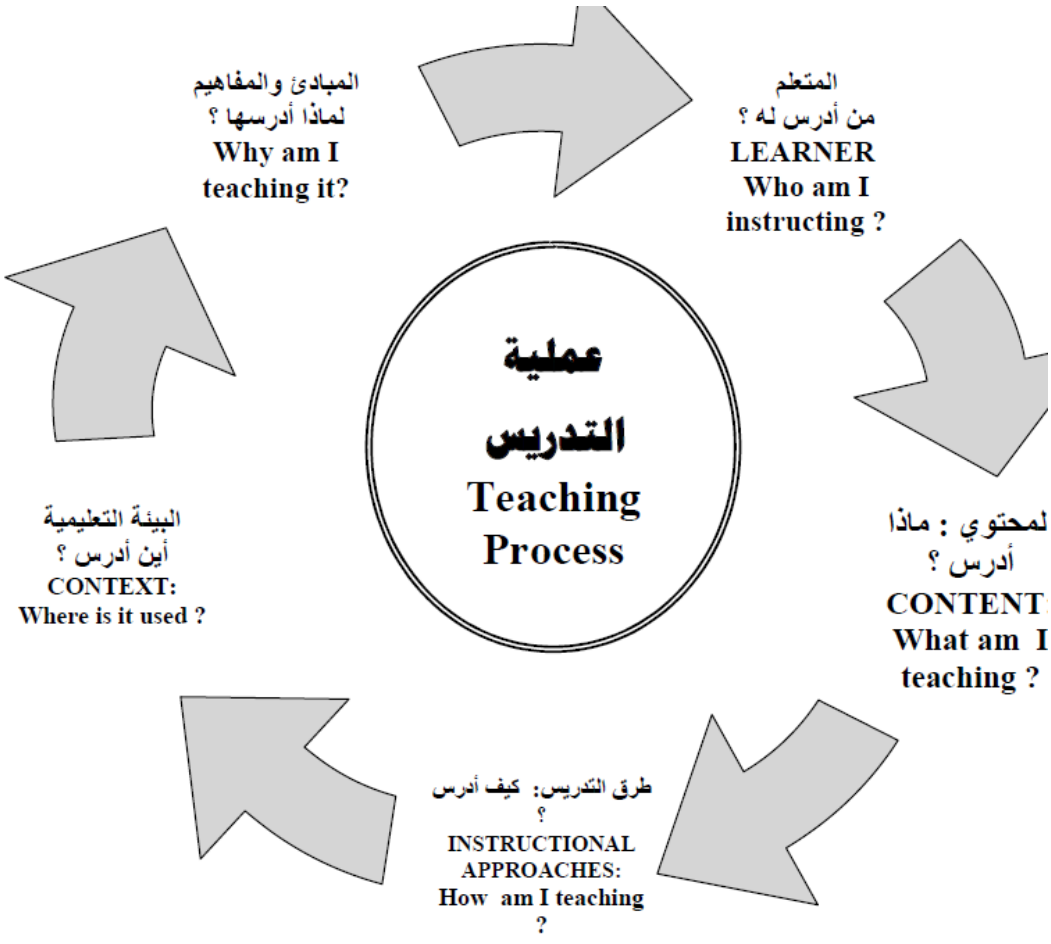

السمات المهنية

هي النواحي التي تتعلق بالتدريس مِهنةً، وبالمعلم مُمارسًا لهذه المهنة، وتتضمن النقاط التالية:

١. حب المهنة والإيمان بأنها رسالة عظيمة، فالمعلم الذي يؤدي بِحُب يصل إلى قلوب الطلاب وعقولهم، والمعلم الذي يؤدي الواجب بلا حب لا يكاد يصل إلى آذانهم.

٢. الذكاء وسرعة البديهة في التعامل مع الطلاب على تنوعهم من أهم سمات المعلم الناجح، حيث يستطيع التصرف في المشكلات، ويحسن التعامل مع المواقف الحرجة والصعبة.
٣. التمكن من المادة العلمية وطرائق تدريسها، ومتابعة آخر ما توصل إليه العلم في مجال تخصصه، بحيث يتعمق في مادته، ويُبهر جميع الطلاب بمدى تمكنه.
٤. القدرة على تخطيط الدروس وإعداد مستلزماتها، فالطالب يشعر بأداء المعلم وتحضيره وتخطيطه، ويُدرك هل أعدّ الدرس جيدا، أم أنه يرتجل.
٥. القدرة على إدارة الصف والتفاهم مع الطلاب والمحافظة على النظام، من خلال الشخصية القوية الهادئة.
٦. القدرة على جذب الانتباه والتشويق، فأسوأُ ما يتعرض له المعلم من نقد أن يكون درسه مملا للطلاب، مما يُحدث تشتتا لانتباههم نحو الدرس.
٧. الاهتمام بميول الطلاب وحاجاتهم، من خلال تخطيط الأنشطة التي يحبونها، وطرائق التدريس التي تحقق تفاعلا أكثر إيجابية....
٨. إحاطته بجوانب الثقافة العامة وفروع العلم الأخرى، وإلمامه بقدر مناسب من ثقافة المجتمع والتيارات الفكرية المحيطة، والأنظمة السائدة، وحينها يشعر الطالب بأنه أمام جبل من العلم، مما يزيد ثقة الطلاب في معلمهم.
٩. التمكن من تصميم واستخدام الوسائط التعليمية، وقبل ذلك الاقتناع بدورها في نجاح عملية التعليم.
١٠. الكفاءة في تقويم الطلاب، والقدرة على صياغة الامتحانات والاختبارات بطرق علمية، وكذلك القدرة على النقد البناء، ومن ثم لا بد أن يؤمن المعلم بأن الغرض الأساسي من التقويم هو التحسين لا الترهيب.
١١. القدرة على التعاون مع رؤساء العمل والزملاء في التخطيط والتدريس، فأساس النجاح هو العمل الجماعي.
١٢. اتباع النظام العام للمؤسسة، فالمعلم يشارك في تطويرها بغرض الإصلاح والتنمية، لا النقد الهدام.

١٣. القدرة على التكيف مع الظروف الصعبة، حتى إذا افتقد المعلم للأشياء اللازمة للتدريس- كالأقلام، الكتب، السبورة، الفصل المناسب لأعداد الطلاب- يمكنه أن يؤدي دوره جيدا.

١٤. القدرة على البحث وامتلاك المعلم لأدوات التعلم الذاتي.

السمات الشخصية

هي النواحي التي تتعلق بشخصية المعلم وطبيعته التي تميزه عن غيره؛ وعلى الرغم من اختلاف شخصيات المعلمين فيما بينهم، إلا أنه ينبغي أن تكون هناك بعض القواسم المشتركة وهي:

١. حسن المظهر والأناقة بما يليق بمكانته ووقاره. فَكَمْ عاب الطلابُ على معلم لا يأتي بملابسَ وقورة تليق بمكانته، أو تناسب سنه، وهي من الأمور التي قد يغفلها المعلم وهي من الأهمية بمكان.

٢. التفاؤل والثقة بالنفس وبث السعادة في نفوس الطلاب، من خلال الابتسام أثناء الدرس؛ مما يضفي إقبالا وسرورا نحو تعلم المادة.

٣. حسن التعامل مع الطلاب بما يليق بثقافات الطلاب من ناحية، وبثقافة المجتمع من ناحية أخرى.

٤. موهوب في طرق تدريسه؛ فكل يوم لديه جديد يبهر به طلابه.

٥. اجتماعي يستطيع التفاعل مع طلابه حتى خارج الصف، فالمعلم المنطوي لا يمكنه التفاعل بكفاءة داخل الصف أو خارجه، أما المعلم الودود المرن فيكون أكثر جاذبية للطلاب طوال الوقت.

٦. نشيط يبعث في نفوس الطلاب الحماس، ويظهر ذلك في حماسه وحركته المستمرة داخل الصف.

٧. قادر على العمل فترات طويلة؛ فربما يتطلب العمل أوقاتا إضافية للتدريس، أو التصحيح، أو غيرها من الأعمال، ومن ثم لا بد له من تأهيل نفسه على ذلك.

٨. الثقة بالنفس دون تكبر أو ضعف، فالمدرس عزيز قوي لا يقبل إساءة الطلاب أو غيرهم نحوه؛ كي يكون قدوة حسنة لهم، مع حنوه وتواضعه لهم.

٩. اعتدال الرأي بدون إفراط أو تفريط؛ فلا يتعصب لقضية ما أو رأي ما، وإنما يتقبل كل الآراء بصدر رحب؛ مما يكسب طلابه الاعتدال والوسطية.

١٠. القدرة على تحمل المسؤولية؛ فربما توكل له مهام صعبة (كأن يساعد الطلاب على إنهاء محتوى معين في وقت قليل أو قبيل الامتحان)؛ فينفذ تلك المهمة على أكمل وجه.

١١. الالتزام في مواعيد العمل، واحترام الوقت المحدد للدرس دون نقصان؛ فيكسب طلابه تلك الميزة من خلال القدوة.

١٢. إعطاء كل طالب حقه في الاهتمام والرعاية، وهي من أصعب الأشياء نظرا للفروق الفردية بين الطلاب – خاصة مع الأعداد الكبيرة- لكنها تحقق تأثيرًا بالغا في حب الطلاب لأستاذهم.

١٣. قوة الشخصية، والقدرة على ضبط الفصل، والحزم وقت الحاجة؛ مما يخلق له هيبة ووقارا.

١٤. الديمقراطية في تعامله مع طلابه؛ من خلال مشاركتهم في إعداد الدروس، ووسائلها وطرائقها بل تقويمها.

١٥. الطلاقة اللفظية، وقوة الإقناع، وحسن العرض والتعبير، ولا يتأتى ذلك إلا بالتقويم الذاتي، والتقويم المستمر من قبل رؤساء العمل والزملاء.

بعد عرض هذا المدخل نستنتج ما يلي:

١. سمات المعلم المثالي ثلاثة :أخلاقية، مهنية، شخصية.
–السمات الأخلاقية مثل: الإخلاص، الصدق، الصبر، التواضع، الرحمة، العدالة، حسن استخدام الأشياء كأثاث الصف وأجهزته، واحترام الأشخاص كالرؤساء والزملاء والطلاب.

٢. السمات المهنية مثل: حب المهنة، الذكاء، التمكن العلمي، التخطيط الجيد، حسن إدارة الصف، القدرة على جذب الانتباه، الثقافة العامة، القدرة على التقويم، التعاون مع رؤساء العمل، العمل في الظروف الصعبة، القدرة على البحث.

٣. السمات الشخصية مثل: حسن المظهر، التفاؤل، الإبداع، النشاط، الثقة في نفسه، اعتدال الرأي، تحمل للمسؤولية، الالتزام في مواعيد العمل، قوة الشخصية، الديمقراطية.

٤. المعلم المثالي يعمل قدر الإمكان على تحصيل هذه السمات بالتدرب والمران، فتأتي متكلفة مصطنعة في البداية، حتى تصير طبيعية سليقية فيه.